

ومن الأهمية بمكان ان كلا الرجلين : الحاج أمين الحسيني والشيخ حسن ابو السعود ، هما من مواليد بيت المقدس . وكان كل منهما مفتياً . ومن الطبيعي ان رجلي الدين الاسلامي هذين ، كانت لهما توجهات فكرية اسلامية قوية . تميزت آراء الحاج أمين الحسيني بمعارضة قوية لانشاء موطن قومي لليهود في فلسطين . ولقد تزعم الحركات الوطنية العربية في فلسطين المعادية للبريطانيين ، والمقاومة للصهيونية طيلة عشرات الاعوام . ان وجود رجلي دين اسلاميين بين اعضاء الهيئة ، دلالة على مساهمة التأثيرات الدينية الاسلامية في صياغة الحركة القومية العربية في فلسطين .

### الدين

وفق احصاء ١٩٣١ كان هناك ٨٣٩٤٤٥٧ مواطناً عربياً في فلسطين (٣٢) . وكان التركيب الديني لعرب فلسطين ذا نسبة ثابتة خلال الفترة التي تناولها هذه الدراسة (٣٢) . وكانت النسب كما يبينها الجدول الرقم ١٩ على وجه التقريب . وكما يبين الجدول الرقم ٢٠ ، فان التركيب الديني لتشكيلات الهيئة العربية العليا ، لم يكن ممثلاً لاعداد الطوائف الدينية . وبالرغم من ان عرب فلسطين المسيحيين شكلوا ٨٤٩ بالمئة من الشعب العربي الفلسطيني ، فان تمثيلهم في الهيئة العربية العليا كان بنسبة ٢١٤٨ بالمئة . وبمقدار ما كان التركيب الديني للهيئة مؤثراً على توزيع القوة السياسية بين عرب فلسطين ، فان العرب المسيحيين كانوا يتمتعون بقوة سياسية لا تتناسب مع وزنهم العددي .

وبرغم حقيقة ان نسبة العرب المسلمين الى العرب المسيحيين في فلسطين كانت أعلى بكثير من ١٠٩ ، فان النسبة بين اعضاء الهيئة كانت ١٠٤ تقريباً . وان التفوق في تمثيل العرب المسيحيين في الهيئة كان نتيجة للنفوذ المهم الذي مارسوه في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية لفلسطين العربية ، خلال الفترة الزمنية موضع الدراسة ، وعلى الاخص في الفترة السابقة للحرب العالمية الثانية . وبالرغم من ان العرب المسيحيين كانوا يشكلون أقلية دينية ، فان قوتهم كانت أعظم بكثير مما يمكن ان يكون لو وزنهم العددي . وبالمعايير النسبية ، كان العرب المسيحيون أكثر انتماء الى

هناك عشرة اعضاء يمثلون ٢١٤٣ بالمئة من مجموع اعضاء الهيئة جاءوا من هذا الطريق . واذا اخذنا بالاعتبار المنزلة الرفيعة التي يحتلها المحامون في المجتمع العربي وما يلقونه من احترام وتكريم ، واذا اخذنا بالاعتبار كذلك منشأهم الطبقي في الاعلى ، وكذلك الثقافة التقليدية لعرب فلسطين ، لا يكون من العجيب — على ضوء هذه الاعتبارات — ان يحتل المحامون حوالي ثلث القيادة السياسية لعرب فلسطين .

وبعد المحامين جاء القسم الثاني من اعضاء الهيئة العربية العليا من حيث الحجم ، من السلك الوظيفي . فلقد كان هناك سبعة موظفين يشكلون نسبة ٢١٤٩٪ من النخبة السياسية . واشتمل هذا السلك على رؤساء بلديات ومدبرين للاوتاف ودور الايتام الاسلامية ، وقيمين على الاماكن المقدسة ، ورؤساء الاتحادات العمالية . ففي فلسطين العربية ، كان متولو الوظائف العامة يتمتعون بمنزلة خاصة من الاعتبار . وكان الشعب العربي في فلسطين يميل الى معاملة اصحاب الوظائف العامة بقدر كبير من الاحترام . وكانت للموظفين سطوة وتأثير على الصعيدين الاجتماعي والسياسي . وان وجود سبعة من السلك الوظيفي بين اعضاء الهيئة دلالة على ما نقول بشأن هذا النفوذ .

وتألف فريق ملاك الارض من ثلاثة اعضاء ، بنسبة ٩٤٤٪ من اعضاء الهيئة . وكان هؤلاء الثلاثة جميعاً مهتمين بزراعة الحفريات . وتتصل بملكية الارض ، الزراعة كمهنة أصلية . هل مكنت الهيئة التقسيم المهني الذي كان سائداً في فلسطين العربية ؟ لقد كان هناك تفاوت شديد بين التقسيم المهني لاعضاء الهيئة ، وبين التوزيع المهني للشعب العربي في فلسطين . فبينما كان تمثيل الزراعة — مهنة غالبية عرب فلسطين — في الهيئة أقل بكثير من المعدل ، كان تمثيل اصحاب المهن الأعلى من المعدل . كان تمثيل المهنيين في الهيئة أعلى من المعدل ، والى حد أقل ، أعلى حتى بالمقارنة مع سكان المدن في فلسطين العربية .

ويأتي بعد ملاك الارض من حيث النسبة العضوان الاثنيان من مجال السلطة الدينية الاسلامية ، أي بنسبة ٦٤٣ من النخبة الخاضعة لهذه الدراسة .